حجة كان أحسن قوله لعنه الله عليه عند الفطر له ولثبوت الحجة عليه وعلمه
هل يستطيع ربك أن يفعل لي فقد طالت الحجة بيني وبينك. وليس إلا أنا نطالبك
من يسأل إلا فعله فعل الذي ما سألتك من فعل ربك. سيسأل أو لقدر على أن
له جند ينتصر بهم مني فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم صلى الله عليه
عنده طلوع الشمس غدا فقال له إبراهيم عليه السلام فإن ميعادك فيما سألت
طلوع الشمس غدا فبات الملعون يجمع عساكره ويؤلف جماعته حتى أصبح
وقد حشد خلقا عظيما لا يحصى فأرسل إلى إبراهيم عليه السلام حين أصبح
فقال يا إبراهيم أين ما وعدتني فقال له عليه السلام أتاك الأمر مع طلوع الشمس
فلما طلعت الشمس طلعت من بحره لا يبصرونها فقال له يا إبراهيم ما بال الشمس
اليوم فقال إنه ذهب نورها كثرة الجنود الذين وجههم الله سبحانه الملك
والله عز وجل قد أرسل عليك أضعف جنده وهو الفراش بعث الملعون
وأصحابه الفراش فجعل يدخل في آذانهم وآذانهم فكلما دخل في رأس واحد
منهم يبس منه بدنه والملعون ينظر إلى ما نزل به وبأصحابه من الأمر العظيم الذي
لا حيلة لهم فيه حتى إذا فنوا وهو ينظر دخل في رأسه واحدة من الفراش
فأقبل يأكل دماغه وهو يضرب رأسه الجدار أبدا حتى هلك على سوء حال
فهذا ما ذكر من خبره وروي من أمره ٥ ومسألة عن قول الله سبحانه
أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب له فيها من كل الثمرات وأصابه
الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله
لكم الآيات لعلكم تتفكرون فقال محمد بن يحيى عليه السلام هذا مثل ضربه الله سبحانه
لعباده وبينه لخلقه ألا تسمع كيف يقول وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
لا يستطيع الحيلة على كبره لنفسه ولا من بعد ذلك إعصار فيه نار فصرفه من
بعد كمالها ووجودها مع كبر سنه وضعفه وقلة استفادته من بعد ذهابها
وله ذرية ضعفاء يقول أطفال صغار لا يعقلون ولا على شيء مما نزل به يعينونه

بملائكة

بملائكة ملائكة وهلاكهم على الله سبحانه لهم بذلك وضرب لهم الأمثال
بما فيه من الملائكة من بعد القوة كذلك من يترك حظه من الله تبارك وتعالى
وما أعد لأوليائه من بعد المقدرة على الوصول إليه فقد أهلك نفسه من
بعد أن قد استمكن من النعيم وأخذ الطريق المستقيم وصار إلى الآخرة بشر
حال لا يستغيث له ولا نعيم ولا خير ولا بشر ونعيد من ظلم وتعدى وترك
الحق عنادا فهذا معنى المثل وما أراد الله عز وجل ٥ ومسألة
عن قول الله سبحانه الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس ٥ قال محمد بن يحيى رحمة الله عليه قد سأل جدي القاسم عليه
السلام عن هذه الآية فقال المس هو اللمم واللمم فهو الخبل وأما التخبط فيما
نعرف من حركة المهتك والعساكر من جارح لا من داخل كما يعلم من معالاه
الجاهل وإنما مثل الله تبارك وتعالى أكلة الربا إذ قبلوا رباهم وما رجوهم
الله عنه من الربا ونهاهم وأمرهم بالبيع الذي ليس فيه ربا وإنما هو أخذ بالتراضي
وإعطاء فقالوا إنما البيع مثل الربا فشبهوا ما لم يجعله الله عز وجل شبيها
شبيه الحرام بالحلال والهدى فيه بالضلال فشبههم الله سبحانه في ذلك لما هم
عليه من الجهل بما يعرفون عند فهم العقل البعض من أهل الجنون والخبل ٥
ومسألة عن قول الله سبحانه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي
من الربا إن كنتم مؤمنين ٥ فقلت ما هذا الربا الذي يترك وما نفسه ٥ قال محمد
بن يحيى عليه السلام الربا فهو الذي نهاهم عنه وحرمه مما أثبته عادة من هذه الهيئة
ت والربا ذات في الأسلاف والديون والمسارات فلما أن حرم الله عز وجل ذلك
وحظره كان بقايا للمسلمين من بقايا الأسلاف والمبايعات قد نقص من ديون
لهم وبقيت على غرمائهم فكانوا يظنون أنه ليس عليهم أمر في أخذها فهي
بينها واحد وأخرها كمن أولها فيها من الله سبحانه عن ذلك وعرفهم ما قد نهى
تنزيل التحريم وحظر عليهم ما بقي لهم فأمرهم بتركه ومنعهم من أخذه وأنه
وهو يعنيه ذنوب الربا ثم قال سبحانه فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله

Copyright King Saud University